

32 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | حتى يكون بعضهم

يهلك بعضا | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس الثالث والعشرون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامجكم اقتضاء الصراط

المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه - [00:00:23](#)

الله يشرحه عبر هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة

للافتاء. في مطلع لقائنا نرحب بضيفنا الكريم فحياكم الله الشيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم - [00:00:50](#)

وقفنا عند قول المؤلف رحمه الله تعالى في ذكر خطر الاختلاف وما يسببه وروى مسلم ايضا في صحيحه عن ثوبان قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان الله زواليا الارض - [00:01:07](#)

فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبغ ملكها ما زوي لي منها. واعطيت الكنزين الاحمر والابيض. واني سألت ربي لامتي الا يهلكها

بعامة والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم - [00:01:25](#)

بلغنا في الشرح فضيلة الشيخ الى هذا. نبدأ اليوم من قوله وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك الا

اهلكهم بسنة بعامة والا اسلط عليهم عدوا - [00:01:45](#)

من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي

بعضهم بعضا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:02:01](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم صلي وسلم تقدم الكلام على اول هذا الحديث. نعم. وهو حديث

عجيب وفيه معجزات من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:18](#)

وفيه انه دعا لامته. وهذا من نصحه وشفقته ورحمته بامته عليه الصلاة والسلام. دعا لهم بثلاث دعوات. الا يهلكهم بسنة بعامة يعني

بجدب عام بان ينحبس المطر عن جميع المسلمين. ودعا - [00:02:39](#)

بان لا يسلط عليهم عدوا خارجيا يستبيح بيضتهم يعني ارضهم ويستولي على جميع بلاد المسلمين. ودعا بان الله لا يوقع الخلاف

بينهم فاستجاب له في دعوتين الا يهلكهم بسنة عامة - [00:03:09](#)

وان لا يسلط عليهم عدوا خارجيا آآ يستأصلهم وهذا من اه فضل هذه الامة ان الله يبقي فيها بقية ان الله يبقي فيها بقية تستمر وان

كان قد يجري على بعضها او كثير منها من الابتلاء - [00:03:41](#)

اه والامتحان والقتل والتشريد. وكانت الامم يهلكهم الله عن اخرهم. كما في قوم نوح وقوم هود وصالح السابقة الا ان هذه الامة ولله

الحمد الحمد لله ان الله لا يهلكها - [00:04:11](#)

ولكن عاما وان كان يهلك بعضا منها بذنوبهم واما الثالثة فلم يجبه الله وهو ان يرفع الخلاف بينهم. بينهم بل ان هذا واقع وان وانه

يمكن ان يهلك بعضهم بعضا ويسبي - [00:04:39](#)

بعضهم بعضا وهذا هو المحذور العظيم قد قال الله جل وعلا قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم ويذيق بعضكم بأس بعض. هذه الاخيرة هي الخطر العظيم. ان - [00:05:07](#)

الامة تختلف فيما بينها وتتقاتل يسفك بعضهم دم بعض وهذا هو المذموم. وهذا هو المنهي عنه وهذا هو المحرم فان الله جل وعلا امر المسلمين بان يكونوا امة واحدة. وجماعة واحدة - [00:05:35](#)

وهذا فيه التحذير من الاختلاف والتفرق فانه يؤدي الى هذا. تفرق يؤدي الى قتال والى سفك الدماء. واما اجتماع الكلمة فانه يؤدي الى حقن الدماء ويؤدي الى حفظ الاموال الى حفظ الانفس والاموال والاعراض وغير ذلك. من - [00:06:04](#)

الجماعة ولهذا حث الله على الجماعة ونهى عن الفرقة ولا تنازعا وتفشلوا وتذهب ربحكم ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات الى غير ذلك فالله نهى هذه الامة ان تقع فيما وقعت فيه الامم السابقة - [00:06:33](#)

ولكن سيكون في هذه الامة من يتشبه بالامم السابقة وهذا هو الخوظ في الخلاء في وهذا هو الخوظ في في في في العقيدة كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم - [00:07:07](#)

استمتعتم باخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا. هذا هو الذي وقع في هذه الامة انها تشبهت بالامم السابقة في الامرين في الخوض في العقائد مما ادى الى الاختلاف والتناحر وآ الاستمتاع بملاذ الدنيا - [00:07:27](#)

والانشغال بها عن الاعمال الصالحة. فهذا الاخير الله جل وعلا لم يجب نبيه صلى الله عليه وسلم الى منعه. بل انه واقع في هذه الامة. وذلك من باب الابتلاء والامتحان - [00:07:57](#)

وبيان من يصبر على الحق ومن يتزحزح عن الحق. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله البرقاني في صحيحه وزاد وانما اخاف على امتي الائمة المضلين. واذا وقع عليهم السيف - [00:08:17](#)

لم يرفع الى يوم القيامة. النبي صلى الله عليه وسلم خاف في هذه الرواية على امته من شيئين. الشيء الاول الائمة. يعني القادة من العلماء المضلين او من السلاطين. الائمة يكونون من السلاطين ويكونون - [00:08:37](#)

من العلماء. لان الناس يقتدون بهم. ويأتمون بهم. فاذا كانوا مضلين فانهم يضلون اتباعهم. وهذا خطر عظيم. وما وقعت الفتنة في هذه الامة والشروع الا بسبب هذا بسبب اتباع الائمة المضلين المضلين في كلا - [00:08:57](#)

النوعين في الامرا وفي العلما والعلما اخطر. العلما الظالون اخطر على الامة. لانهم للناس اه المخالفات واه الناس يثقون بهم. لانهم علماء فيضلون من اتبعهم. واقتدى بهم فهذا فيه التحذير. كون - [00:09:27](#)

النبي صلى الله عليه وسلم خاف على امته ولا يخاف الا على شيء متوقع. وفيه التحذير من اتباع الائمة المضلين فلا يجوز ان تتبع الا من تثق بعلمه وبدينه اما من لم يكن - [00:09:57](#)

عنده علم فلا تتبعه. المتصوفة والمتعبدة على جهل. او العلماء الذين لا يعملون بعلمهم لا يعملون بعلمهم. وهم من المغضوب عليهم كما سبق. فيجب ان نحذر من هاتين آ الفئتين العابد الجاهل والعالم والعالم - [00:10:17](#)

الذي لا يعمل بعلمه العالم المغضوب عليه. اعوذ بالله. فنحذر من هاتين الطائفتين والامر الثاني الذي خافه الرسول صلى الله عليه وسلم على امته انه اذا وقع فيهم السيف فانه لا يرفع. فاذا تقاتلوا - [00:10:47](#)

فيما بينهم استمر القتال فيهم الى ان تقوم الساعة. الله المستعان. وهذا حصل بمقتل عثمان رضي الله عنه. رضي الله عنه فانه لما قتل مظلوما شهيدا بغير حق وقع القتل في المسلمين. فكانت الحروب - [00:11:07](#)

التي اعقبت مقتل عثمان رضي الله عنه واستمرت وتستمر الى ان تقوم الساعة. وهذا مما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على امته. وقد وقع ما تخوفه صلى الله عليه وسلم - [00:11:27](#)

وعلى كل فالحديث فيه التحذير من هاتين الفئتين فتنة العالم الظال وفتنة آ وفتنة الاقتتال بغير حق. نعم. قال ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى يعبد فئام من امتي الاوثان. وهذا في رواية البرقاني - [00:11:47](#)

ان مسألة ثالثة وهي ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر انه سيرتد من هذه اما فئات كانوا على الاسلام ثم ارتدوا ولحقوا

بالمشركين. وليسوا افرادا بل فنام يعني اعداد وجماعات كثيرة تترد عن دين الاسلام. لماذا؟ لانها ترتكب - [00:12:17](#)

اذا او عدة نواقض من نواقض الاسلام ويصيرون مرتدين عن الاسلام. ويلحقون بالمشركين لان من خرج عن الاسلام لحق باهل الشرك. نعم. واهل الكفر. فهذا اخبار معناه التحذير هذا اخبار معناه التحذير. التحذير من - [00:12:47](#)

ان يقع الانسان فيما يفسد دينه وهو لا يشعر. فعلى المسلم ان يعرف امور دينه وامور عقيدته اعرف التوحيد والشرك والاسلام والكفر والنفاق حتى يتجنب هذه الاشياء. وعليه ان احذر ايضا من القادة الائمة المضلين الذين يدعون الى الخروج من الاسلام - [00:13:12](#)

باسم الاسلام. اعوذ بالله. لا يدعون الى الخروج الى الكفر صراحة. وانما يدعون الى الخروج من الاسلام باسم الاسلام ويسمون الاسلام الصحيح بالتشدد والغلو والتطرف ويسمون الخروج من الاسلام يسمونه - [00:13:42](#)

بالتقدم والرقي والحضارة الى غير ذلك. فهذا مما تخوفه الرسول صلى الله عليه وسلم. بل انه اخبر انه سيعبد فنام من امته بالاصنام. يعبدون الاصنام. وقال لا تقوم الساعة حتى - [00:14:02](#)

تضطرب اليات دوس عند ذي الخصلة. وهو صنم معروف حول الطايف. فاخبر صلى الله عليه وسلم انه في اخر الزمان تمام يحصل في المسلمين من يرتد عن دين الاسلام ويرجع الى عبادة الاصنام او يلحق - [00:14:22](#)

المشركين وينعزل عن المسلمين. وهذا خبر معناه التحذير. وهو راجع الى الاختلاف. نعم الذي نهينا عنه. فالاختلاف يسبب سفك الدماء. يسبب الخروج من الدين الردة عن عن الاسلام. كل هذا يترتب على الفرقة والاختلاف. والله امرنا ان نكون - [00:14:42](#)

امة واحدة وجماعة واحدة. مصدرنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والرجوع الى الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه. والصدور عنهما. نعم. احسن الله اليكم. قال صلى الله عليه وسلم وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون. كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي - [00:15:12](#)

نعم وهذه مسألة رابعة في رواية البرقاني رحمه الله انه سيظهر في هذه الامة من يدعي النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسول هو خاتم النبيين. قال الله جل وعلا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله - [00:15:42](#)

وخاتم النبيين والخاتم هو الذي لا يأتي بعده شئ لان الناس ليسوا بحاجة الى نبي يأتي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لان الله اكمل به الدين واتم به النعمة - [00:16:08](#)

ودينه صلى الله عليه وسلم صالح لكل زمان ومكان. نعم الى ان تقوم الساعة فلسنا بحاجة الى نبي بعد رسول صلى الله عليه وسلم ولسنا بحاجة الى شريعة بعد شريعة الاسلام. لانها صالحة لكل زمان ومكان. ومكان. فلا مجال - [00:16:25](#)

بعثة نبي جديد. انما كان الانبياء يبعثون في الامم السابقة. اذا درست الشرائع او وانتهى آآ اجلها فانه يبعث نبي اخر. ولما بعث الله هذا النبي الكريم محمدا صلى الله عليه - [00:16:48](#)

وسلم ارسله الى الناس كافة وكان النبي قبله يبعث الى امته خاصة. بعثه الله الى الناس كافة وليس الى الناس كافة الذين في زمانه بل الناس كافة الذين يأتون نعم. من بعده الى ان تقوم الساعة. فرسالته صلى الله عليه وسلم عامة لمن - [00:17:08](#)

كان في وقته ولمن يأتي بعده الى ان تقوم الساعة. قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا رسالته عامة لكل من في زمانه ومن يأتي بعده الى ان تقوم الساعة. فلسنا بحاجة الى - [00:17:31](#)

بعثة نبي جديد او الى رسالة او الى شريعة جديدة. لان عندنا ما يكفي للعالم كله لا للعرب او او لامة او آآ بلدة او قبيلة فقط وانما هو صالح للناس - [00:17:51](#)

وصالح للامة كلها الى ان تقوم الساعة. فلذلك ختم الله الرسالات برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وختم الشرائع بشريعة الاسلام. فمن جاء يدعي النبوة فهو كذاب لانه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم. خصم النبيين. وهذا في القرآن وفي السنة وانا خاتم النبيين - [00:18:11](#)

لا نبي لا نبي بعدي. قوله انا خاتم النبيين معناه انه لا يأتي بعده نبي لكنه اكد ذلك مرة ثانية فقال لا نبي بعدي. فالذين يأتون من بعده يدعون النبوة. لا شك انهم - [00:18:41](#)

ومن صدقهم فهو كافر. من صدق المتنبئين فانه كافر. لانه مكذب لعموم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومكذب لله ورسوله في ان النبوة ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:19:01](#)

ومع هذا ظهر حتى في اخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم ظهر من يدعي النبوة وهم مسيلمة الكذاب والاسود المسيلمة الكذاب في اليمامة والاسود العنسي في اليمن وقتل الاسود العنسي في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم. واما مسيلمة فانه بقي بعد - [00:19:21](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم الى ان قاتله ابو بكر الصديق رضي الله عنه ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم حتى قضاوا على فتنته. وراح الله المسلمين منهم. من شرهم. ثم جاء متنبئون اه والنبي صلى الله عليه وسلم انهم ثلاثون. وكل - [00:19:48](#) وهم يدعي انه نبي ولا نبي بعده عليه الصلاة والسلام وقد جاء هذا العدد او اكثر حتى الان لكن الرسول اعطانا الخبر بحيث لا ينطلي علينا تصديق تصديقهم او ترويح باطلهم. فنحن - [00:20:10](#)

نكفر بهم ولا نتوقف في ذلك ابدا لانه كذبة. والكذاب لا يصدق. نعم من اخر من عرف الان وله اتباع القاضيانى. غلام احمد القاضيانى. الذي ظهر في الباكستان وله اتباع يسمون بالقاديانية. والاحمدية. ولذلك حكم المسلمون بالاجماع بكفر هذه الطائفة - [00:20:30](#) ومنعوها من دخول بلاد المسلمين لان الله جل وعلا اخبر انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم. والنبي كذلك اخبر انه لا نبي بعده. وان كل من جاء يدعي النبوة فانه كذاب. يجب قتاله - [00:21:02](#)

واعتقاد كفره وكفر من به. نعم. احسن الله اليكم. قال صلى الله عليه وسلم ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى انتهى ورواه ايضا ابو داود والترمذي - [00:21:22](#) ابن ماجه. وهذه ايضا مما جاء في زيادة رواية البرقاني رحمه الله. وهي المسألة الخامسة وهي بشرى بعد هذه الطوام والمخاطر والمهالك فان الرسول صلى الله عليه وسلم بشر امته ان هذا الدين - [00:21:42](#)

تبقى وسيبقى له حملة واتباع. مع هذه المصائب ومع هذه الفتن لان الله تكفل بحفظه. قال سبحانه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون لحافظون فلا يزال هذا الدين باقيا. كما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. ولا يزال له اتباع وحملة - [00:22:02](#) يصدقون في حملهم وايمانهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم وهذا لان الله جل وعلا تكفل بحفظهم وحمائيتهم. الحمد لله. وانه مهما تناول عليهم المتناولون وتكلموا فيهم وهددوهم فانهم لا يتزحزون عن هذا الدين. بل يثبتون عليه الى ان تقوم الساعة. وذلك من اجل ان تبقى حجة الله - [00:22:28](#)

على خلقه لا احد يدعي يوم القيامة انه لا ما جاءه من نبي ولا جاءه من رسول ولا كتاب فان الله جل وعلا يقول ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير. فالله جل وعلا - [00:23:01](#)

ابقى هذا الدين مهما اعترضه من المشاكل والمشاق ومهما حاول المحاولون صده والقضاء عليه فان الله يرد كيدهم في نحورهم. ولا يظرون الا انفسهم. قال تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون. نعم - [00:23:21](#) احسن الله اليكم. قال رحمه الله وهذا المعنى محفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه يشير الى ان التفرقة والاختلاف لا بد من وقوعهما في الامة. وكان يحذر امته لينجو منه من شاء الله له - [00:23:54](#)

والسلامة نعم فمضمون هذا الحديث الطويل بروايتيه عند البرقاني وغيره مضمونه ان الرسول صلى الله عليه وسلم يحذر من الاختلاف. لا لاجل ان يمتنع الاختلاف نهائيا. الاختلاف واقع قضاء - [00:24:12](#)

وقدرا وابتلاء وامتحان. ولكن من اجل ان يحث من يريد الله له النجاة يحثه على الصبر والتمسك بهذا الدين وان حصل اختلاف وحصل مشادة فهؤلاء يثبتون على دينهم ولا يتزحزون عنه ويصبرون على ما اصابهم في سبيله. الرسول صلى الله عليه وسلم حينما - [00:24:33](#)

فحذر من الاختلاف. ليس معناه طلب منع وقوع الاختلاف نهائيا واصلا وانما معناه التحذير من الانزلاق مع المختلفين. والصبر والثبات على الحق وترك ما تنازعوا فيه واختلفوا فيه. نعم. احسن الله اليكم وجزاكم خيرا. سيأتي بمزيد بها من ذلك ندعه ان شاء الله

الى لقاءنا القادم. ايها المستمعون الكرام - 00:25:03

لهنا نأتي الى نهاية لقائنا في شرح اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لفضيلة الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان عضو وهيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. في نهاية هذا اللقاء نشكر لضييفنا ما تكرم به من الشرح والبيان ونشكر لكم

حسن استماعكم - 00:25:33

والعملية تجدد اللقاء وانتم بخير. هذه في الختام تحية مهندس الصوت زميلي يحيى عبد الله ابراهيم. حتى نلتاقم في الحلقة

القادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:25:53